

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف، في احتفال أمسية التطوّع الذي قامت بتنظيمه دائرة الحياة الطلابيّة، يوم الأربعاء الواقع فيه ١٣ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٧، في الساعة السابعة والنصف مساءً، في حرم العلوم والتكنولوجيا، في مدرّج جان دوكروييه اليسوعيّ.

بدايةً أوّد أن أشكر الأستاذ بيار بو عاصي، وزير الشؤون الاجتماعيّة، على رعايته هذا الاحتفال المميّز للعمل التطوّعي وللمتطوّعين من طلاب جامعتنا، الجامعة اليسوعيّة. ونعتزّ أن يكون هذا الاحتفال تحت رعايته وهو من قدامى الجامعة اليسوعيّة، فأهلاً وسهلاً بكم مع فائق الشكر والامتنان.

"عملكم ليس إلا قطرة ماء في المحيط، ولكن إن لم تكن موجودة، سوف تُفَنَدَ".

نريد أن نعمن النظر بتلك اللفّات الصغيرة التي تُحدّث الفرق في هذا العالم. فحين نكتشفها، يتبيّن لنا أنّ هذه اللفّات الصغيرة وهذه الأعمال المحدودة هي في غاية الأهميّة والعظمة، تضاهي عظمة وأهميّة ما نسمّيه المحبّة، وهي كلمة تُستخدم اليوم بكلّ المعاني وبلا أيّ معنى، ولكن معنى واحد له تأثير ألا وهو إعطاء كلّ إنسان فرصة للنموّ، واحترام كرامته والعيش في الحدّ الأدنى من السعادة والسلام.

هذه الأمسية هي في الظاهر مجرد احتفال يذكّرنا باليوم العالميّ للمتطوّعين الذي أقيم قبل بضعة أيّام، أولئك المتطوّعين الذين يبذلون ذاتهم من دون مقابل إلا فرح العطاء وتلقّي البسمة ! أولئك الذين يعطون أحياناً من دمائهم وحياتهم لانقاذ الآخرين ! هذه الأمسية هي مناسبة لنشكركم، أنتم المتطوّعين في جامعة القديس يوسف، هذه الجامعة الوطنيّة العظيمة بعطائها الذاتي والتشثئة التي توفّرها من أجل تميّز الوطن، لبنان !

وشكري الثاني وتقديري، هو للجمعيات التي كرمناها في هذا المساء ولعملها التطوّعي الفريد من نوعه : لجنة شباب منظمّة "مالطا" في لبنان ورئيسها الشاب والصديق الدائم مروان صحنوي، و جمعيات Donner sans compteur، Guides du Liban، Scouts du Liban، الصليب الأحمر اللبناني بشخص الدكتور أنطوان زغبى وفريقه، وكشافة لبنان ودليلات لبنان.

وشكري لكم أنتم طلاب الجامعة المتطوّعين من مختلف أنشطة الجامعة الاجتماعيّة والثقافيّة، أكان ذلك على مستوى قسم الحياة الطلابيّة، أو فريق العمل : غلوريا عبود، زُبا الحاج، جوليا كلاسي، ماري-كريستين، وجوزيف

حاتم، أو المرشدية Aumônerie محيياً مرشد الجامعة الأب جاد شبلي، أو في مختلف نوادي الجامعة الإجتماعية الثقافية، أو جريدة Campus J، في حقل الإعلام والتواصل، فهذه الأمسية هي أمسيتم فيحقّ لكم التكريم والتقدير والشكر الجزيل، فهذه هي الجامعة، جامعة من أجل الوطن جامعة التميز والعطاء.

هذه الأمسية هي لحظة اعتراف بجهودكم وأحياناً بتضحيتكم على أمل أن يجد هذا الإعتراف صدقاً لديكم وأن تعلموا أن جهودكم لن تذهب سدىً أبداً ولن تكون عديمة الجدوى.

نحن نؤمن بكم، أنت الذين تمدّون يد المساعدة إلى الآخرين، أنتم الذين تتطلّعون أبعد من مرآتكم أو تنظرون من خلال مرآتكم إلى احتياجات ونداءات إنسانيتنا التي تعاني وتعيش في قلق وخاصة في تلك الأوقات العصيبة حيث كلّ شيء لا يبدو فرحاً في وطننا لبنان وفي منطقتنا ! أنتم الذين تعطون أفضل ما لديكم في منظماتكم غير الحكومية، إعلموا أنّ جامعة القديس يوسف تحتاج أيضاً إلى هذه الطاقة الشابة المنطلقة نحو الغد، "طاقتم أنتم".

لقد سكبتم قطرة الماء الأولى، وقطرة تلو القطرة، ستصبح القطرات نهراً من الأعمال والمبادرات الحسنة. بهذه الطريقة سوف تأتي موجة الخير لتنتصر على الظلم والديماغوجية والديماغوجيين والشرّ.

إستمروا في العطاء وفي إعطاء دروس جيّدة لعالم من الأنانية سوف يهزمه يوماً التطوّع والمتطوّعون، أيّ أولئك الذين يريدون الخير للجميع وحتىّ أولئك الذين يحلّقون بأجنحتهم من أجل تحقيق الخير.

من ضمن التقاليد الجيدة في لبنان، كان هناك في ما مضى ما يُعرّف بالمساعدة المتبادلة أو العمل التضامنيّ، "العونة". كان من الرائع أن نرى الناس يعطون من قوتهم ووقتهم من أجل الآخرين ومن أجل القيام بأعمال خيرية.

دعونا نكون شهوداً للتضامن اللبناني لعالم اليوم والغد.